

## الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[292] الآية قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَاعْبُدْنِي وَأَعْمِلُوا لِنَفْسِكُمْ إِنَّهُ عَلَىٰ آلِ الْبَيْتِ حَافِظٌ. وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا ظَاهِرًا فَإِنَّهُ يَفْعَلْهُ وَيُؤْتِ أَجْرَهُ كَمَا تَأْتِي السَّحَابُ بِرَدِّهَا ثُمَّ يَخْرِقُ مَا يُنَزَّلُ فِي غَوَايِهِ فَيَبْسُطُهُ رِيشًا لَهَا وَتَذْوَجُنَّ فِيهِ مَرًى بَرْدٍ وَسِحَابٌ مُّسَوًّى فَلَهُ الْأَمْثَالُ عَشْرُونَ ۚ وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا إِلَهُ مَرْئُونٌ ۖ وَلَوْلَا إِدْرَاقُنَا إِلَىٰ آيَاتِنَا أَنْ نَسُخَّ عَنْهُمْ آيَاتِنَا وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ لَا يُفْقَهُونَ ذِكْرًا أَشْيَاءَ مِنَ الذِّكْرِ الَّتِي سُبْحَتُ بِهَا الْقُرْآنُ لَفُتِنَتْ بِهِمْ فَأَنزَلْنَا الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ أَذْنًا لَّهُمْ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ ۚ فَاعْبُدْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ۚ يَخْتَارُ مَنْ يُلِيَ الْأُمُورَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْيُنَ النَّاسِ وَمَا تُعْلِنُ فَرْجَانِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ

من تلك الاعتراضات في جمل قصيرة: الأول: هو أنهم كانوا يريدون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القيام بمعجزات عجيبة وغريبة، وكان كل واحد يتقدم باقتراح حسب رغبته، بل إنهم لم يكونوا يقنعون بمشاهدة معجزات طلبها آخرون، فمرة كانوا يطلبون بيوتاً من ذهب، ومرة يريدون هبوط الملائكة، ومرة يريدون أن تتحول أرض مكة القاحلة المحرقة إلى بستان مليء بالمياه والفواكه وغير ذلك ممّا كانوا يطلبونه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ممّا سيأتي شرحه في تفسير الآية (90) من سورة الإسراء. ولعلمهم بطلباتهم الغريبة تلك كانوا يتوقعون أن يروا للنبي مقام الألوهية وإملاك الأرض والسماء، فلرد على هؤلاء يأتي الأمر من الله: (قل لا أقول